١٨٠
تصبّر

[البسيط]

أَلَا اصـطـبـارٌ لِـلَـيْـلَـى أَمْ لَـهـا جَـلَـدٌ؟
إِذاً أُلاقِـي الَّـذي لاقـاهُ أَمـثـالـي[١]

١٨١
إعراض وصدّ

[الطويل]

أَأَعْـقُـرُ مِـنْ جَـرَّا كَـريـمَـةٍ نـاقَـتـي
وَوَصْـلـيَ مَـفْـروشٌ لِـوَصْـلِ مُـنـازِلِ[٢]
إِذا جـاءَ قَـعْـقَـعْـنَ الـحُـلِـيَّ ولـم أَكُـنْ
إِذا جِـئْـتُ أَرْضـى صَـوْتَ تـلـكَ الـخَـلاخِـلِ[٣]

= الشاعر، فانفجر باكياً لفراق الأحبَّة، فسوف يجتمع الأُلّاف وسوف يكون فراق، وتلك هي الحياة.

(١) ورد البيت في: المغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ١٥، ٦٩ (١٥، ٧٧)، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٢: ٣٥٨، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١: ١٤٧، الدرر اللوامع ١: ١٢٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢: ١٥. يسأل الشاعر نفسه أيستطيع الصبر على بعد ليلى ويتجلّد؟ فإن كان كذلك فهذا بلاء، ولكنه إذا استمرّ مدى العمر، فلا بدّ من حدوث ما حدث للعشاق أمثاله من موت وعذاب وألم.

(٢) كريمة: اسم امرأة من بني قومه. يذكر الشاعر حدثاً سرّه في بدئه وساءه في نهايته؛ ذلك أنه صادف وجود ليلى عند كريمة وأتراب لهنّ، فكان حديث عذب، وساد السرور جميعاً وأعجب الفتيات بحديثه، فعقر لهن ناقته وباشر بخدمتهن، ولسوء حظه إذ بفتًى يسمى منازلاً يمر بهم، وسرعان ما تركت الفتيات قيساً ومِلْن إلى منازل، فغضب وأنشد القصيدة. ومفاد قوله أنه ذبح ناقته من أجل إطالة بقائه إلى جانبهن، ولكنّ ذلك كان إيذاناً بمقدم منازل.

(٣) ومن طبيعة النساء لفت نظر من أحببن فإذا بهنّ يُحرّكن حليّهنّ فلفتن نظره إليهن؛ وتلك عادة أطلعت الشاعر على حقيقة مفادها عدم رغبتهن بحضوره.